ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مُصَابُ الأُمَّةِ وَتَشْيِيعُ القَمَر.. في وَدَاعِ القائد الأممي الإِمَامِ الخَامِنَئِي

العميد نبيل الجمل

تجهّزوا، وارتدوا السواد، وارفعوا رايات الحزن، وأعلنوا الحداد، فشيعة عليٍّ اليوم يُشيّعون القمر، ويودّعون مَنار الدّجى وبقيّة الأبرار.

بكَتِ السّماءُ دماً، وانفطرتْ مهجُ الموحّدين لهذا المصاب الجلل، والرّزءِ العظيم الذي هزّ أركانَ الأمّةِ الإسلامية،

وأدمى قلوبَ الأحرارِ والمستضعفينَ في مشارقِ الأرض ومغاربِها، فاليومَ تنفطرُ القلوبُ حزناً ولوعةً على رحيلِ مَن كان للأمّةِ حِصناً، وللمقاومةِ دِرعاً، وللمستضعفينَ غِياثاً وسنداً.

لقد رحلَ عن دنيانا، والتحقَ بالرّكبِ الإلهيّ المقدّس، قائدُ الثورةِ الإسلامية، والمرشدُ الأعلى، وقائدُ مسيرةِ المقاومةِ والتحرّرِ العالمي، الشهيدُ القائد الإمام آية اللَّه السيد علي خامنئي، رضوانُ اللَّهِ وسلامُه عليه وعلى روحه الطاهرة، إثرَ عمليةِ اغتيالٍ آثمةٍ واستهدافٍ غادرٍ وجبان، طال مقرّه في العاصمةِ طهران في ٢٨ من شباط لعام ٢٠٢٦، ليرتقي شهيداً مخضّباً بعزّته، مقبلاً غيرَ مدبر، شاهداً على غدرِ قوى الطغيانِ والاستكبار.

لقد رَحلَ الإمامُ جسداً، وبقيَ منهجاً عملاقاً، وفكراً نيّراً لا تطويه الأيام؛ فهو الذي حملَ رايةَ الإسلامِ العزيزِ بثباتٍ ورسوخٍ لا تزعزعه العواصفُ لِعقودٍ طويلة، متحدّياً ببأسه الحيدريّ عُتاةَ الأرضِ وجبابرتَها، ومحتضِناً حركاتِ المقاومةِ بروحِ الأبوّةِ واليقين، ومدافعاً صنديداً عن حقوقِ المظلومينَ والمستضعفينَ في كلِّ بقاعِ الأرض.

إنّ غيابَه ثُلمةٌ في الإسلامِ لا يسدّها شيء، وخسارةٌ فادحةٌ للأنفسِ الأبيّةِ التي رأت فيه مِحراباً تلجأ إليه في الملمّات، ومناراً يضيءُ دروبَ التحرر والانعتاقِ من نيرِ العبوديةِ والهوان. ها هي الجماهيرُ الوفيةُ تزحفُ اليومَ تحتَ ظلالِ الحسرة، تجرُّ أنفاسَ الفجيعة، وتستقبلُ النعشَ الطاهرَ بدموعِ تحرقُ المآقي، ونحيبٍ يزلزلُ الأرض، مستذكرةً عباءتَه التي ظلّلتْ قضايا الأمة، وعمامتَه التي ما انحنت يوماً إلا لبارئها ومولاها.

وبعدَ تأجيلٍ فرضتْه ظروفُ المواجهةِ ومقتضياتُ الأوضاعِ العسكريةِ الراهنة، وتزامناً مع تهدئةٍ هشّةٍ أُعلنتْ مؤخراً، بدأتْ مَراسمُ التشييعِ المليونيّةِ التاريخيّة، لتكتبَ بمدادِ الوفاءِ أطولَ مأتمٍ وأعظمَ وداعٍ شهده العصرُ الحديث، حيث تستمرُّ هذهِ المراسيمُ طوالَ أسبوعٍ كاملٍ من ٣ وحتى ٩ من تموز لعام ٢٠٢٦، لتنقُلَ هذا الجسدَ الزاكي ببطءٍ مهيبٍ بفلذاتِ القلوبِ بينَ عدّةِ حواضرَ إسلاميّةٍ كبرى في إيران والعراق.

وفي يومِ الجمعة، ٣ من يوليو، وصلَ الجثمانُ الطاهرُ إلى مصلّى طهرانَ الكبير موشّحاً برداءِ العزِّ وعلمِ الجمهوريّةِ الإسلاميّة، حيث أمّتْه جموعُ المريدينَ والوالهينَ لإلقاءِ نظرةِ الوداعِ الأخيرة، في مشهدٍ خاشعٍ تلتحمُ فيه الدموعُ بالآهات، وترتفعُ فيه الأيدي نحو السماءِ بالدعاءِ والاحتساب.

وتتواصلُ الملحمةُ الحزينةُ في ٤ و٥ من يوليو، حيث تنطلقُ المسيراتُ المليونيّةُ الرسميّةُ والشعبيّةُ الشاملة في شوارعِ العاصمةِ طهران، لتؤدّيَ جموعُ الأمّةِ الصلاةَ على جثمانِه الطّهر، قبلَ أن يُنقلَ النعشُ المقدّسُ إلى مدينةِ قُم المُقدّسة، عاصمةِ الحوزةِ العلميّةِ ومَوئلِ الفقهِ والجهاد، لتبكيهِ المحاريبُ والمدارسُ والعلماء، وتودّعَه القلوبُ المفجوعة.

وخلالَ هذا الأسبوعِ الحزين، سيعبرُ الجثمانُ الطاهرُ الحدودَ متوجهاً نحو العراقِ العظيم، لتشهدَ مدينتا النجفِ الأشرفِ وكربلاءَ المقدّسة مراسمَ تشييعٍ تاريخيةٍ مَهيبةٍ عندَ مراقدِ أئمّةِ أهلِ البيتِ عليهمُ السلام، في مشهدٍ يجسّدُ تلاحمَ وحدةِ جبهةِ المقاومةِ والأمّة، وتلتقي فيه دماءُ قادةِ المحورِ بروحِ كربلاءَ الخالدة، ملوّحةً بالبيعةِ الأبديةِ لِنهجِ الحسين.

وفي يومِ الخميس، ٩ من يوليو، يصلُ الرحيلُ إلى مَستقرّه ومحطّتِه الختاميّة، حيث يُوارى الجثمانُ الطاهرُ الثرى في مدفنِه الأخير، ليلحدَ في مأواهُ القدسيّ بجوارِ المرقدِ الرضويّ الشريف، حرمِ ثامنِ الحُجج الإمامِ عليّ بنِ موسى الرضا عليهِ السلام في مَدينةِ مشهد، لتسكنَ الروحُ الجليلةُ عندَ أنيسِ النفوس، وينامَ الجسدُ المتعبُ من جهادِ العقودِ في رعايةِ آلِ بيتِ النبوة.

هذا التشييعُ الذي لم تشهدِ البشريّةُ له مثيلاً، يُقامُ بحضورِ دوليٍّ حاشد، ومشاركاتِ شخصياتٍ وقادةِ دُوَلِ المحورِ والأحرارِ في العالم، حيث تشهدُ العاصمةُ طهران تدفقاً تاريخياً لوفودٍ رفيعةِ المستوى، ورجالاتِ دينٍ وسياستٍ من مختلفِ القارات، أمّوا العزاءَ والتحفوا بالأسى فورَ وصولِ الجثمان.

ومن أبرزِ هذه الوفودِ الحاضرةِ والمشاركةِ في هذا المصابِ الأممي، قادةُ دولِ الجوارِ والمنطقة، إذ حضرَ رئيسُ الوزراءِ الباكستاني شهباز شريف برفقةِ قائدِ الجيشِ الباكستاني، بالإضافةِ إلى وزيرِ الخارجيّةِ الأفغاني في حكومةِ طالبان أمير خان متقي، وزعماءٍ وقادةٍ آخرينَ من قارةِ آسيا والعالمِ الإسلامي الذين جاؤوا ليؤدّوا تحيةَ الإجلالِ لرجلٍ غيّرَ وجهَ التاريخ. كما يسجلُ العزاءُ حضوراً حاشداً وقوياً لقادةِ محورِ المقاومةِ والتحرّرِ من فلسطينَ الأبية، ولبنانَ المقاوم، والعراقِ الثائر، واليمنِ الصامد، والذين وقفوا يبكونَ أباهم الروحيّ وملهمَ انتصاراتهم، إلى جانبِ قادةٍ من حركاتِ مناهضةِ الاستكبار في أمريكا اللاتينية وأفريقيا.

وتتقاطرُ الوفودُ الدوليةُ الرفيعةُ والبعثاتُ الدبلوماسيةُ والسياسيةُ من روسيا والصين، والعديدِ من الدولِ الحليفةِ والصديقة، بمشاركةِ قادةِ الفصائلِ والمعارضةِ المحلية، تأكيداً على الوزنِ الأممي العظيم الذي كان يتمتعُ به الفقيدُ الكبير.

وفي هذا المنعطفِ التاريخي، يتقدّمُ مَراسمَ العزاءِ والتشييعِ القيادةُ الإيرانيةُ الجديدة، وعلى رأسِها سماحةُ الإمام مجتبى خامنئي، الذي سُمّيَ خلفاً له ليقودَ السفينةَ وسطَ الأمواج، إلى جانبِ كبارِ مسؤولي الدولةِ وقادةِ الحرسِ الثوريّ الإسلامي، الذين عاهدوا اللَّه على المضيّ في هذا الدربِ اللاهب.

إنه عهدٌ ووفاءٌ يكتبُه الأحرارُ بدموعِهم الساخنةِ ودماءِ قلوبِهم؛ فرغمَ فداحةِ الخطبِ وعمقِ الحزنِ واللوعةِ التي تعتصرُ الصدور، تُؤكّدُ جماهيرُ الأمّةِ الوفيّةُ الهادرةُ في مسيراتِ التشييعِ المليونية، أنّ الرايةَ التي رفعَها الإمامُ الشهيدُ لن تسقطَ أبداً، وأنّ دماءَ الشهداءِ الأبرارِ ستظلُّ هي الوقودَ الذي يغمرُ العروقَ، والمنارَ الّذي ينيرُ دربَ الحريةِ والكرامةِ لكلِّ الأحرارِ والمستضعفين في هذا العالم، حتى تحقيقِ النصرِ الموعود.

التشييع الجماهيري في إيران.. بين تعزيز الهوية الوطنية وحسابات التفاوض

ليلى نقولا

مع حلول موعد التشييع، يحاول الشعب الإيراني تكريس التفافه السابق حول العلم، عبر حشد شعبي غير مسبوق، لإرسال رسالة إلى الخارج، أنه بالرغم من وجود معارضة سياسية، فإنّ الشعب الإيراني يرفض المشاريع الخارجية.

يشكّل التشييع الجماهيري لقائد سياسي أو ديني لحظة رمزية كثيفة الدلالات في حياة الدول، ولا سيما عندما يأتي في سياق صراع خارجي أو حصول عملية اغتيال تستهدف رأس هرم السلطة.

وفي الحالة الإيرانية، فإنّ التشييع الشعبي الواسع للمرشد الأعلى الراحل السيد علي خامنئي، وبنتيجة أنه تمّ اغتياله من قبل «إسرائيل» والولايات المتحدة الأميركية في ظلّ حرب شنّت على إيران، يمكن اعتباره حدثاً سياسياً يريد منه الإيرانيون أن يشكّل رسالة خارجية وداخلية استراتيجية.

أولاً: التشييع كآلية لتعزيز الهوية الوطنية والسيادة

من منظور النظرية البنائية في العلاقات الدولية، لا تُبنى السياسات الخارجية على المصالح المادية فقط، بل أيضاً على الأفكار والهويات والرموز الجماعية.

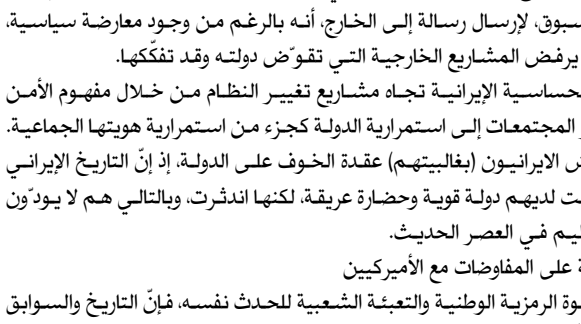

و تُعدّ مراسم التشييع الجماهيرية لأحد القادة المؤسسين أو الرمزيين للدولة مناسبة لإعادة إنتاج السردية الوطنية وتعزيز الشعور الجمعي بالانتماء والتهديد المشترك. ففي حالات الاغتيال أو الاستهداف الخارجي، يتحوّل القائد الراحل إلى رمز وطني تتجاوز دلالاته شخصه لتصبح مرتبطة بسيادة الدولة وكرامتها واستقلال قرارها السياسي.

في هذا السياق، يمكن فهم الرسالة الإيرانية من تشييع شعبي حاشد بوصفها رسالة سياسية موجّهة إلى الخارج بقدر ما هي موجّهة إلى الداخل. فالرسالة الأساسية تتمثّل في أنّ الضغوط الخارجية أو محاولات تغيير النظام عبر استهداف القيادات ستفشل، وبالعكس هي تسهم في تعزيز التماسك الوطني حول النظام نفسه.

وتقدّم الواقعية تفسيراً مكمّلاً لهذه الظاهرة. فالدول التي تتعرّض لضغوط أو تهديدات خارجية تميل إلى تعزيز تماسكها الداخلي للحفاظ على بقائها، وعلى هذا الأساس، تشييع المرشد لا يُعتبر مجرّد حدث شعبي أو مناسبة عزاء، بل هو جزء من عملية إعادة بناء الشرعية السياسية للنظام الثوري نفسه.

وبالرغم من رهان الولايات المتحدة و«إسرائيل» على خروج الجماهير لإسقاط النظام تزامناً مع العمليات العسكرية والحرب، فإنّ الشعب الإيراني طبّق خلال حربين مختلفتين (٢٠٢٥ و٢٠٢٦) نظرية الالتفاف حول العلم، حيث إنّ المعارضين والموالين على حدّ سواء، أبدوا معارضة للتدخّلات العسكرية الخارجية في شؤون بلادهم، وعارضت غالبية الشعب الإيراني الحرب.

ومع حلول موعد التشييع، يحاول الشعب الإيراني تكريس التفافه السابق حول العلم، عبر حشد شعبي غير مسبوق، لإرسال رسالة إلى الخارج، أنه بالرغم من وجود معارضة سياسية، فإنّ الشعب الإيراني يرفض المشاريع الخارجية التي تقوّض دولته وقد تفكّكها.

ويمكن تفسير الحساسية الإيرانية تجاه مشاريع تغيير النظام من خلال مفهوم الأمن الوجودي، حيث تنظر المجتمعات إلى استمرارية الدولة كجزء من استمرارية هويتها الجماعية. في هذا الإطار، يعيش الايرانيون (بغالبيتهم) عقدة الخوف على الدولة، إذ إنّ التاريخ الإيراني يشير إلى مراحل كانت لديهم دولة قوية وحضارة عريقة، لكنها اندثرت، وبالتالي هم لا يودّون تكرار ذلك التاريخ الأليم في العصر الحديث.

ثانياً: تأثير الرسالة على المفاوضات مع الأميركيين

على الرغم من قوة الرمزية الوطنية والتعبئة الشعبية للحدث نفسه، فإنّ التاريخ والسوابق الإيرانية تشير إلى أنّ القيادة الإيرانية تتخذ قراراتها النهائية وفق حسابات المصلحة الوطنية وليس وفق الاعتبارات العاطفية. في هذا الإطار، لا يمكن تجاهل تأثير الأزمة الاقتصادية، والعقوبات الدولية، واحتياجات الاقتصاد الإيراني، ومتطلّبات الاستقرار الداخلي كعوامل تدفع الى تبنّي سياسات إيرانية براغماتية.

مع العلم أنّ التاريخ الإيراني–الأميركي يقدّم سوابق عديدة جرت فيها مفاوضات وتفاهمات غير مباشرة مع الأميركيين رغم وجود مستويات عالية من التوتر والعداء السياسي.

إنّ الواقعية والعقلانية تشير إلى أنّ الدول تستطيع أن تصل إلى تفاهمات حتى في ظلّ العداء وعدم الثقة، وذلك عندما تتوافر مصالح مشتركة أو عندما تصبح كلفة الصراع أكبر من مكاسب الاستمرار فيه.

وعليه، فإنّ التشييع الحاشد أو تصاعد الخطاب الوطني والعدائي للولايات المتحدة خلال فترة عاطفية حزينة (التشييع) لا يلغي احتمال التوصّل إلى اتفاق إذا استمرّت القيادتان الإيرانية والأميركية في اعتبار أنّ الاتفاق يحقّق أهدافاً استراتيجية لكليهما.

في الختام، لا يُفترض أن تؤدّي الخطابات العالية السقف خلال التشييع إلى إغلاق قنوات التفاوض. ففي كثير من الأحيان تستخدم الدول الخطاب التصعيدي لتعزيز موقعها التفاوضي الداخلي والخارجي، خلال فترة المفاوضات. ومن هذا المنطلق، قد يشكّل التشييع الشعبي الواسع للمرشد عاملاً لرفع سقف الموقف التفاوضي الإيراني أكثر مما يشكّل مانعاً نهائياً أمام التوصّل إلى تسوية.

كاتب صهيوني: الآن يعترفون في «إسرائيل» بالفشل

قال الكاتب في الشؤون السياسية في صحيفة «معاريف» الصهيونية، إيلي ليئون، إن المفاوضات المتعثرة بين الولايات المتحدة وإيران بشأن فتح مضيق هرمز وقضايا أخرى تعكس ما يصفه خبراء أمن «إسرائيليون» بالأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها «إسرائيل» والولايات المتحدة، سواء أثناء الحرب التي خاضتاها ضد إيران أو بعدها.

وأضاف ليئون: «يكتب كبير محللينا، بن كسبيت، في موقع «أل مونيتور»، أنه الآن، بعدما انتقل التركيز الدبلوماسي المباشر من البرنامج النووي الإيراني إلى حرية الملاحة في مضيق هرمز، يقدّر العديد من المسؤولين «الإسرائيليين» أن «إسرائيل» خرجت من الحرب وهي في موقع استراتيجي أضعف مما كانت عليه قبل الهجوم على إيران، بحسب ما أفاد به موقع «أل مونيتور»."

وأشار ليئون إلى أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو زعم، يوم الأربعاء، أن إيران صنعت سلاحًا نوويًا، وذكر هذا الاستنتاج مبررًا للحرب ضد الجمهورية الإسلامية، وقد رفض خصومه السياسيون هذا التصريح، ووصفوه بأنه محاولة لإعادة كتابة التاريخ وإثارة الخوف لدى الجمهور قبل الانتخابات التي ستجرى في موعد أقصاه ٢٧ أكتوبر.

ولطالما ادعى نتنياهو أن سياسته منعت إيران من امتلاك سلاح نووي، لكنه قال في مقابلة مع القناة ١٤ إن «إسرائيل» اضطرت مرتين إلى مهاجمة إيران «من أجل إنقاذنا من الإبادة بواسطة قنابل ذرية كانت لديهم بالفعل، ومن يدري من منا كان سيبقى على قيد الحياة». وعندما سئل عما إذا كانت «إسرائيل» قد تهاجم إيران للمرة الثالثة، أجاب نتنياهو: «طالما أنني رئيس للوزراء، فلن يكون لدى إيران سلاح نووي".

ولم يطرح المحاور سؤال المتابعة البديهي: إذا كانت إيران تمتلك بالفعل سلاحًا نوويًا، كما ادعى نتنياهو للتو، فكيف يمكنه، في الوقت نفسه، أن يضمن ألا يكون لديها سلاح نووي مرة أخرى ما دام يتولى منصبه؟

وعندما سئل عن تصريحات نتنياهو، قال غادي آيزنكوت، رئيس الأركان السابق وعضو مجلس كابينيت الحرب السابق، في مؤتمر يوم الأربعاء: «إيران لم تمتلك أبدًا سلاحًا نوويًا. أنا أعرف جيدًا كل المعلومات الا ستخبا ر ا تية . . . نتنياهو يختلق واقعًا، ويصنع تهديدات، وبهذه الطريقة يخيف الجمهور «الإسرائيلي»». وفي المناسبة نفسها، وافق أيضًا رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت، ووصف تصريح نتنياهو بأنه «كذب»، واتهمه بـ«إعادة هندسة التاريخ بأثر رجعي".

وتابع المراسل في صحيفة «معاريف» قائلًا: «من المتوقع أن تؤدي الروايات المتناقضة بين قادة «إسرائيل» إلى تعميق انعدام الثقة القائم بين «إسرائيل» وأجزاء من إدارة ترامب. وقد انعكس هذا انعدام الثقة، يوم الخميس، في تقرير أفاد بأن «إسرائيل» فكرت في اغتيال مسؤولين إيرانيين كبار مشاركين في المفاوضات مع الولايات المتحدة".

هذا، وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن مسؤولين أميركيين كانوا يخشون أن تستهدف «إسرائيل» وزير الخارجية عباس عراقجي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف خلال مفاوضات وقف إطلاق النار التي بدأت في نيسان/أبريل.

وقال مصدر أمني «إسرائيلي» رفيع لـ«أل مونيتور»، طالبًا عدم الكشف عن هويته: «هذا يتجاوز حد السخف. إنه غير منطقي، وغير واقعي، وغير معقول. والهدف الوحيد من هذا التقرير هو خلق احتكاك بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، وتحريض جهات أميركية ضد ما يُعرض على أنه مغامرة «إسرائيلية»".

ورغم النفي الرسمي، يأمل العديد من المسؤولين «الإسرائيليين»، في أحاديث مغلقة، أن تطيل إيران أمد المفاوضات المتعثرة، وأن تحبط الأميركيين بما يكفي لكي يستأنف الرئيس ترامب العمل العسكري، أو على الأقل يعيد الحصار البحري الكامل والعقوبات القاسية على إيران.

وبصرف النظر عن رواية الاغتيال المزعومة، فقد ساهمت «إسرائيل»، بلا شك، في الشكوك الأميركية بشأن نواياها. فقد صرح وزير الحرب يسرائيل كاتس مرارًا بأن «إسرائيل» تستعد لهجوم أحادي الجانب على إيران.

وينقل ليئون عن عدد من المصادر السياسية والأمنية في «إسرائيل» أن الخطاب المتشدد لكاتس يهدف أساسًا إلى تعزيز مكانته قبل الانتخابات التمهيدية في حزب الليكود الشهر المقبل. ومع ذلك، فإن كاتس لم يقدّم تصريحاته بهذه الصيغة علنًا.

وفي حين تستمر المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران، يعيد المسؤولون في «إسرائيل» تقييم النتائج الأوسع للحرب. وفي هذه الأثناء، أعادت الجنازة الرسمية المرتقبة للمرشد الأعلى آية اللَّه (السيد) علي خامنئي إلى الواجهة الإحباط «الإسرائيلي» من اغتياله، الذي، بدلًا من إسقاط حكم طهران، عزز سياسيًا مكانة الحرس الثوري الإسلامي، الذي تبدو مواقفه الآن أكثر تطرفًا.

وأشار ليئون إلى أن مسؤولًا عسكريًا «إسرائيليًا» رفيعًا يقول: «على الأقل كنا نعرف أين نقف أمام خامنئي. كانت لديه خطوط حمراء، وكانت لديه استراتيجية، وكان متزنًا إلى حد ما. كان هناك قدر معين من الاستقرار في الجنون الإيراني. أما القيادة الحالية فهي أقل استقرارًا بكثير، وأكثر تطرفًا، وأقل قابلية للتوقع. إنهم مخمورون بالقوة والغطرسة، ومقتنعون بأنهم انتصروا على كل من أميركا و«إسرائيل»".

وقد قوبلت تصريحات ترامب خلال مقابلة مع شبكة CNBC، يوم الخميس، التي قال فيها إن إيران «وافقت تقريبًا على كل ما كنا نحتاج إليه»، بالتشكيك من جانب مسؤولين أمنيين ودبلوماسيين «إسرائيليين".

وأضاف: «قال مسؤول دبلوماسي «إسرائيلي» رفيع: ما بدأ حربًا على البرنامج النووي الإيراني، والصواريخ الباليستية، والإرهاب، تحول إلى حملة لضمان حرية الملاحة عبر مضيق هرمز». وأضاف: «من وجهة نظر «إسرائيل»، فإن هذا فشل استراتيجي، وهو يعقد أيضًا الجبهات الأخرى»، والمقصود بهذه «الجبهات» في الأساس لبنان.

وقال المسؤول الدبلوماسي «الإسرائيلي» إنه إذا أحرزت واشنطن وطهران تقدمًا حقيقيًا، فمن المتوقع أن يضغط ترامب على نتنياهو لسحب قوات الجيش «الإسرائيلي» من جنوب لبنان كجزء من ترتيب أوسع مع إيران. ووفقًا للمصدر، فإن موافقة نتنياهو على الاتفاق الإطاري التاريخي بين إسرائيل ولبنان، الذي تم التوصل إليه في واشنطن في ٢٦ يونيو، والذي ينص على انسحاب «إسرائيلي» في نهاية المطاف، كانت تهدف إلى تقديم الانسحاب على أنه إنجاز دبلوماسي «إسرائيلي» وليس إملاءً أميركيًا.

وأكد ليئون أن نتنياهو يدخل أكثر الحملات الانتخابية حسمًا في مسيرته السياسية، في وقت يشعر فيه مؤيدوه القدامى بالإحباط من فشله في تحقيق «النصر المطلق» الذي وعد به على إيران ووكلائها، حزب اللَّه في لبنان وحماس في غزة. وقال المسؤول الدبلوماسي: «نتنياهو يعد ذريعة لقاعدته السياسية المحبطة. إنه يعلم أن كثيرين لن يشتروا هذه الرواية، لكنه لا يملك خيارًا آخر".

ولا يزال كثير من سكان شمال «إسرائيل»، الذين أُجلوا من منازلهم خلال القتال مع حزب اللَّه، لم يعودوا إليها بعد، وقد تحطم شعورهم بالأمان بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من الصراع. ومن المرجح أن تُجرى الانتخابات المقبلة بالتزامن مع الذكرى الثالثة لهجوم حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، الذي أشعل حربًا إقليمية.

وفي هذا الأسبوع، بينما أحيت «إسرائيل» مرور ألف يوم على الهجوم، سعى نتنياهو إلى إعادة تشكيل الرواية بالإصرار على أن إيران كانت تمتلك سلاحًا نوويًا.

ويتفق خبراء «إسرائيليون» وأجانب، على نطاق واسع، على أن إيران اقتربت من إنتاج يورانيوم مخصب بدرجة عسكرية، لكنها لم تمتلك بعد سلاحًا نوويًا، أي أنها لم تنجز عملية تحويل المادة الانشطارية إلى رأس نووي قابل للإطلاق.

العهد